ALEF-BA

الف باء

اسبوعية سياسية جامعة
تصدر عن دار الجماهير للصحافة
بغداد

العدد ٩٧٣ السنة التاسعة عشرة ٢٢ رمضان ١٤٠٧هـ
الاربعاء ٢٠ ايار ١٩٨٧م

رئيس التحرير: كامل الشرقي

الادارة والتحرير

الاعظمية شارع المغرب
قرب قاعة الرباط
ص . ب . ٤١٩٤
رقم التلكس - ٤١٧٩
ارقام الهاتف ٤٢٢٠٠٣٢
بدالة [٣ خطوط]
رئيس التحرير ٤٢٢٨١٨٦
سكرتارية التحرير ٤٢٢٣٧٩١
٤٢٢٤٠٣١ التحرير

الاشراف الفني : كفاح فاضل

■ الاعلانات يتفق بشانها مع المجلة مباشرة او الدار الوطنية للنشر والتوزيع

الاسعار

العراق : ٣٥٠ فلسا
الاردن : ٢٠٠ فلس
مصر : ٣٥ قرشا
الكويت : ٢٥٠ فلسا
تونس : ٢٥٠ ملم
البحرين : ٣٠٠ فلس
اليمن : ٤ ريالات
المغرب : ٢٫٢٥ درهم
بريطانيا : ٥٠ بنسا
الامارات : ٥ دراهم

توزيع

الدار الوطنية للتوزيع والاعلان

طبعت في دار الحرية للطباعة

في هذا العدد




١٢ جيري كوبكا سكرتير منظمة الصحفيين العالمية زار القطر مؤخراً وهو غني عن التعريف بحكم ادارته لهذه المنظمة وما يحظى به من معرفة وعلاقات..

«الف باء» التقته في حوار عن العراق وعن الدور الذي يضطلع به دفاعاً عن السلام والحرية في العالم..

٤٠ يبدو لك من اللحظات الاولى أنه انسان ساذج وحين تلتقيه بصورة اقرب تجد نفسك امام طاقة فنية كبيرة فيها الكثير من المفارقات والمفاجات والمدهش ايضاً.

أنه الدكتور يحيى الفخراني الذي ابتعد عن الطب ليداوي روح الانسان بفنه.



قريباً في الاسواق كتاب «الف باء» للكاريكاتير



٢٢ سكراب.. سكراب سوق فيه كل شيء وليس فيه شيء، هذا الواقع لمسته «الف باء» عند زيارتها له. من هم زواره؟ وماذا يجدون به؟ وكيف يفضلون بضاعته على بضاعة الدلالات؟ وما قصة السيارات المفككة؟

اسئلة جديرة بأن تفتش عن اجوبتها في استطلاع من أربع صفحات.

عزيزي القارئ

العدد القادم..

العدد القادم «٩٧٤» سيكون اول عدد تدخل فيه «الف باء» سنتها العشرين.. وهو اول عدد ايضا يأتي حاملا ارتفاع عدد المطبوع الى «١٦٠» الف نسخة بواقع زيادة قدرها عشرة آلاف نسخة ومن المؤكد أن القرار الذي اتخذته المجلة حول تلك الزيادة لا يمكن أن يأتي ألا تعبيراً عن الصلة المتنامية بين «الف باء» وقرائها.

وهو خطوة تلبي حاجة واضحة بدأت اسواق المكتبات تشكو منها ونحن كذلك نشكو منها لكثرة ما يصلنا من استفسارات ونداءات عن سر الصعوبة في الحصول عليها ضمن بعض المحافظات.. وفي بعض مناطق العاصمة..

أننا أذ نودع العام التاسع عشر من عمر «الف باء» بهذه الخطوة الجديدة يحدونا الامل بأن نكون اكثر استيعاباً لمسؤولياتنا الصحفية والاعلامية واوسع بحثاً عن كل ما هو جديد ومثمر ومفيد في العمل الصحفي.

اننا لا ندعي الكمال ولكننا نقول وبكل صدق اننا نتعلم ونسعى للتطوير وليس ذلك بصعب علينا لأن كل ما نعيشه في العراق يتفتح بالتطور والنماء والخصب والاصالة..■

نسأل والدكتور نوري جعفر يجيب

اين تقع الخلايا العصبية في رؤوس الشعراء ؟

الفكرة : كيف تتكون ؟ وما هي المراحل التي تمر بها منذ ولادتها وحتى تنفيذها .. وما هو الفرق في عملية تكون الافكار بين الافكار العادية والافكار الخلّاقة ؟

وما الذي يحدث بالضبط في الدماغ لكي ينتج قصيدةً او لحناً موسيقياً بدلاً من ان ينتج معادلة كيمياوية أو قانوناً في الفيزياء مثلاً ؟

وما هي العوامل التي تحدد بالضبط تميزّ بعض الأشخاص على مستوى الذكاء أو ميلهم نحو الادب دون العلم ؟ أو الفن دون الأدب ؟



هذه الاسئلة توجهت بها ثقافة الى عالم النفس العراقي الدكتور نوري جعفر فكان هذا الحوار :

○ نلاحظ من دراستنا وفي مجرى الحياة اليومية نشوء شتى انواع الافكار الاعتيادية والخلاقة .

ارجو توضيح وجهات النظر المختلفة في تفسير كيفية نشوء الافكار في الذهن ؟

ـ يُطلق الفلاسفة على موضوع كيفية نشوء الافكار اسم «نظرية المعرفة» وقد انقسموا حول تفسير كيفية حدوث الافكار الى فئتين متباينتين على وجه العموم هما :

فئة الفلاسفة العقليين الذين يعتبرون «العقل» مصدر الافكار او منبعها من جهة وفئة الفلاسفة الحسيين . الذين يعتبرون اعضاء الحس مصدر الافكار او منبعها ولكل من الفلاسفة العقليين والفلاسفة الحسيين حججه الكثيرة التي يدلي بها لأثبات صحة وجهة نظره وتفنيد وجهة النظر الاخرى . وقد كتبوا رفوفاً من الكتب في هذا الباب في مختلف اللغات والازمنة . وقد بلور الفلاسفة الألمان الاتجاه العقلي وبلور الفلاسفة الانكليز الاتجاه الحسي ، ووقف فلاسفة كثيرون موقفاً وسطاً بين هذين القطبين المتنافرين .

والذي عندي ـ في هذا المسألة ـ انهما معاً وقعا في خطأ مشترك مفاده عزلهما عزلاً تاماً ومطلقاً العقل عن الحواس بفعل جهلهما بفسلجة الدماغ .

فالعقل الذي هو وظيفة الدماغ ـ مرتبط اوثق الارتباط من الناحيتين التشريحية والفلسجية باعضاء الحس التي ثبت ان كلاً منها يتألف من ثلاثة اقسام متلاحمة تؤدي وظيفة واحدة [حسية وعقلية في آن واحد] ، هذه الاقسام هي المستلمات [المستقبلات] العصبية المنتشرة حول اعضاء الحس والاعصاب الحسية التي تنقل الانطباعات الحسية الى مراكز الدماغ الحسية حيث يتم الادراك الحسي والعقلي .

○ هذا من وجهة النظر الفلسفية .. ما هي وجهة نظر علم النفس بذلك ؟؟

ـ في علم النفس اتضح مبدأ كيفية نشوء الافكار عند الانسان منذ مرحلة الطفولة في كتابات بياجية عالم النفس السويسري وفي كتابات فيكوتزكي عالم النفس السوفيتي وفي كتابات برونر عالم النفس الامريكي . وهم جميعاً ينطلقون من افتراض مشترك . رغم الاختلافات الكبيرة والكثيرة بينهم ـ ان المعرفة الحسية تبدأ عند الطفل منذ مرحلة نموه الاولى ثم تنشأ بعدها وعلى اساسها المعرفة العقلية التي ترتبط عضوياً بنشوء اللغة عند الطفل : المتحدث بها في اول الامر ثم المقروءة بعد ذلك وعلى اساسه .

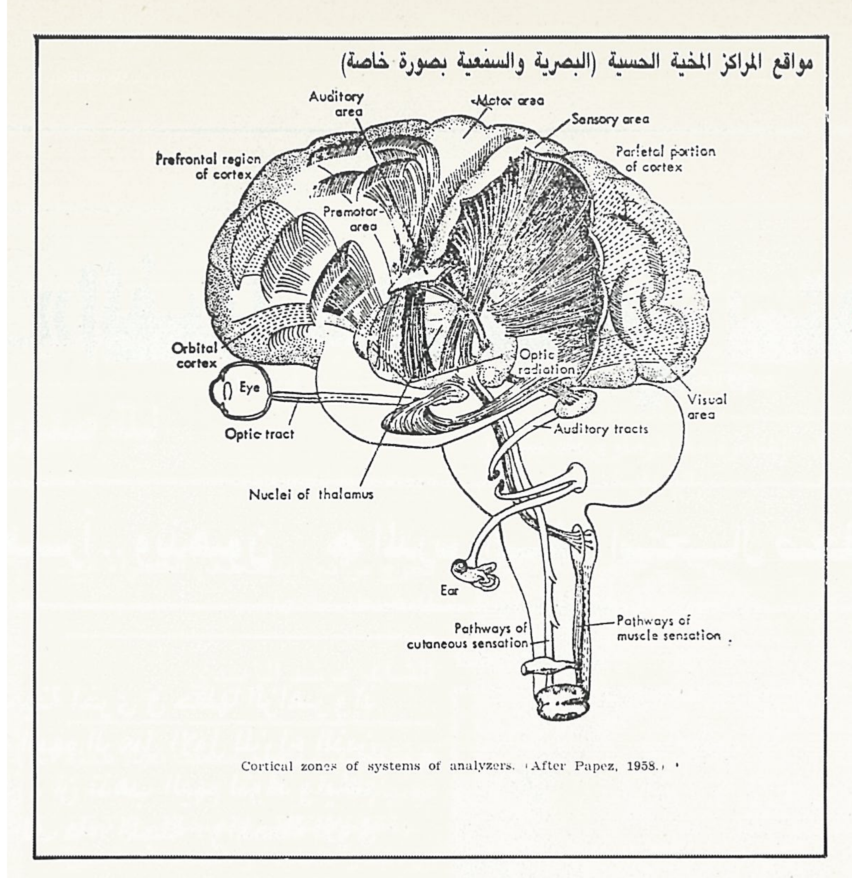
ومعلوم ان الطفل يلاحظ منذ نعومة اظفاره ان الكبار المحيطين به يستخدمون اللغة [الكلمات : الاسماء والصفات الخ] اثناء تعاملهم مع الاشياء المادية المحيطة بهم وان لكل شيء حوله اسماً خاصاً به .

وتصبح هذه الاسماء بمرور الزمن عنده هي أساس التعامل مع الاشياء المادية المحيطة ويبدأ عنده نشوء ما يسميه علماء النفس «التفكير المجرد» اي التعامل مع الافكار المجردة التي تعبرّ عنها [او تحملها] الكلمات .

○ هذا ما يتصل بالافكار العامة او الاعتيادية ماذا عن الافكار الخلّاقة ؟؟؟

ـ بالنسبة للافكار الخلاقة [المبتكرة : الجديدة) فقد ذهب الفلاسفة (على وجه العموم) الى القول بانها تحصل عن طريق ألالهام لدى بعض الاشخاص دون غيرهم . وذهب بعض علماء النفس الى القول بانها تحصل بفعل وجود درجة عالية من الذكاء لدى بعض الاشخاص [تتجاوز ١٣٥] درجة بمقاييس الذكاء التي وضع بيني الفرنسي اسسها العامة في مطلع هذا القرن وطورها من بعده علماء نفس بارزون في الولايات المتحدة وفي انكلترا .

○ نلاحظ ان بعض الاشخاص يميل نحو العلم وبعضاً أخر نحو الفن ارجو بيان عوامل ذلك بالنسبة لأنسجة الدماغ .؟



Cortical zones of systems of analyzers. (After Papez, 1958.)

تبلورت في مطلع هذا القرن «علوم الاعصاب : وهي مجموعة علوم تدرس الجهاز العصبي المركزي وبخاصة الدماغ [قسمه الاعلى) وبصورة اخص المخ [الذي هو القسم الاعلى من الدماغ] من ناحية وظائفه الفسلجية وتشريحه . وقد اتجه فريق من علماء النفس البارزين [الذين نبذوا نظرية الذكاء الفطري ومقاييس الذكاء] نحو علوم الاعصاب لدراسة الوظائف السايكولوجية للجهاز العصبي المركزي لاسيما الدماغ وبخاصة المخ .

وقد ثبت لهم وجود مناطق مخية عليا اطلقوا عليها اسم «المناطق المخية الثلاثية» تنقسم الى قسمين من ناحية موقعها في المخ ومن ناحية وظائفها السايكولوجية . هما :

اولاً : المناطق المخية الثلاثية الامامية (الجبهية) : وظيفتها التعامل مع الاشياء المجردة وتكوين انطباعات مجردة والتعبير عن هذه الانطباعات تعبيراً مجرداً بالارقام والمعادلات الرياضية .

وهي الاساس المخي لنشوء القدرات العقلية في الرياضيات والعلوم الطبيعية [وغير الطبيعية] النظرية .

ثانياً : المناطق المخية الثلاثية الحسية : التي تقع في اقسام المخ الاخرى [باستثناء مقدمته] ووظيفتها التعامل مع الاشياء المادية المحسوسة وتكوين انطباعات حسية عنها والتعبير عن هذه الانطباعات الحسية تعبيراً حسياً بالرسم او النحت او الموسيقى والشعر او المهارات التكنولوجية . وهي الاساس المخي لنشوء القدرات العقلية في الفن وفي التكنولوجيا .

كما ثبت لهم ايضاً ان الناس الاسوياء [اي الذين لم تتعرَّض ادمغتهم لخلل تشريحي او فسلجي] ينقسمون [من حيث توزيع الخلايا العصبية في المنطقتين المخيتين الثلاثيتين] الى ثلاث فئات على وجه العموم هي :

◆ هل هناك رصيد مخي للفرد؟

اولاً : الفئة التي يكثر عندها مجموع الخلايا العصبية في المنطقة المخية الثلاثية الامامية . وهؤلاء يمتلكون الاساس المخي لنشوء الافكار الخلّاقة [الاصيلة : المبدعة : المبتكرة] في مجال الرياضيات والعلوم الطبيعية والاجتماعية النظرية .

ثانياً : الفئة التي يكثر عندها مجموع الخلايا العصبية في ارجاء المخ الاخرى ؛ باستثناء مقدمته . وهؤلاء يمتلكون الاساس المخي لنشوء الصور الذهنية الحسية الخلّاقة [الاصيلة : المبدعة ؛ المبتكرة) في مجال الفن بما فيه الشعر والتكنولوجيا .

ثالثاً : الفئة التي يتوازن عندها مجموع الخلايا العصبية في المنطقتين المخيتين الثلاثيتين [الجبهية والحسية] . وهؤلاء يمتلكون الاساس المخي لنشوء القدرات العقلية في العلم والفن بمستواها الاوسط دون مرحلة الابتكار .

والاساس المخي للقدرات العقلية يستلزم . بيئة ثقافية ملائمة .. تمده بمحتواه كما يستلزم ايضاً ان يستثمره صاحبه الى حده الاقصى وعلى افضل وجه . وهذا يعني ان لابد من توافر عوامل ثلاثة لحصول الانتاج العلمي والفني بمستواه الاعتيادي والاصيل او المبتكر على حد سواء . هذه العوامل هي .

الجانب الفسلجي والجانب الثقافي والجانب السايكلوجي الذي يدعو صاحبه الى استثمار رصيده المخي الى حده الاقصى واستثمار الظروف الثقافية المحيطة الى حدها الاقصى ايضاً وان فقدان اي عامل من العوامل الثلاثة المشار اليها يجعل متعذراً نشوء انتاج عملي وفني وبخاصة في مستواه الاعلى .

وقد اتضح ذلك لي اثناء دراستي المستفيضة لسيرة دارون ونيوتن وأنشتاين والجاحظ وشكسبير . فقد انهمك كل من هؤلاء بدراسة شاملة وعميقة لموضوع تخصصه واستثمر امكانياته المخية الى حدها الاقصى وعلى افضل وجه . كما استثمر الامكانيات الثقافية المتاحة الى حدها الاقصى وعلى افضل وجه ايضاً ، مع العلم ان استثمار الامكانيات الثقافية الى حدها الاقصى وعلى افضل وجه لايؤدي الى انتاج فكري اصيل مالم يسنده رصيد مخي ملائم . [ولو استثمر شكسبير مثلاً جميع الامكانيات الثقافية المتاحة في موضوع الفيزياء لما توصل اليه نيوتن او دارون والعكس صحيح ايضاً] . فلا بد بنظري من مراعاة ذلك عندنا بالنسبة للتلاميذ في جميع مراحل التعليم لاسيما في مرحلة التعليم الجامعي وفي اسس القبول ■

ميسلون هادي